قراءة نقدية في بحوث مؤتمر مجمعي(**)

أ. د. محمود السيّد(*)

ثانياً- بحوث في مجال التأثير في اللغة العربية:

ثمة عوامل أثرت في سلامة اللغة العربية، وحالت دون انتشارها سليمة على الألسنة والأقلام، ومن هذه العوامل اللهجات العامية والإعلام والثورة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي. وفيما يلي إطلالة على بحوث عدة تناولت هذه العوامل، وكان لها نصيب من الاهتمام في المؤتمر. ومن هذه البحوث:

١- «**الغزو اللغوي**» **للأستاذ الدكتور أحمد مطلوب** عضو المؤتمر ورئيس المجمع العلمي العربي في بغداد، ولقد أبان في بحثه أن أهم معالم الغزو إعلاء لغة المحتل والتبشير بها، وفتح المعاهد لتعليمها وتكريم دارسيها وتعيينهم في الوظائف العامة دون غيرهم ممن لا يعرفون لغة الغازي ظنًّا منهم أن لغته عالمية. ومن معالم الغزو الادعاء بأن اللغة العربية ليست لغة علمية، والدعوة إلى العامية، وهذه من أخطر أهداف الاستعمار، والدعوة إلى الأخذ بالحرف اللاتيني، وإهمال الشهور العربية، واستعمال أسماء الشهور الفرنسية في المغرب العربي، وأسماء الشهور الإنجليزية في

(*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

(**) هو المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢-١٦/ نيسان ٢٠١٩م).

دول الخليج العربي، والتراجع في التعريب، ومحاولة إلغاء تدريس العربية في أقسام غير الاختصاص، والسماح للدول الأجنبية بفتح كليات وجامعات تدرّس بلغات دولها، والسماح لرياض الأطفال ومدارس التعليم الأساسي والثانوي بالتعليم بالأجنبية، واتخاذ اللغة الأجنبية لغة السوق. وأبان الباحث أن الاهتمام باللغة الأجنبية شيء، والتدريس بها شيء آخر. ففي الأول انفتاح على الثقافة والحضارة والعلوم، وفي الثاني قهر لِلُّغَةِ الأم.

ووقف الباحث على ما يروّجه دعاة العولمة من أنهم يريدون عالماً موحداً يسيطر عليه القطب الواحد الذي يفرض لغته وثقافته ونمط حياته، وسعيهم إلى نشر اللغة الأجنبية وإشاعة العامية، وصهر المجتمعات في بوتقة واحدة. وأوضح أن الاهتمام بالعربية والحفاظ عليها يقتضي إيمان السلطة بأهمية العربية، وأن تكون حارساً أميناً عليها، وإصدار قوانين لحمايتها، ونشر الوعي اللغوي بين المواطنين في وسائل الإعلام المختلفة، وتشكيل هيئات عامة للعناية بالعربية تكون مسؤولة عن تنفيذ قوانين الحفاظ على اللغة، وأن يكون لمجامع اللغة العربية سلطة تنفيذية، وأن ينفذ التعريب بقرار سياسي كما فعلت سورية في مطلع القرن العشرين، وما حدث في العراق في سبعينيات القرن الماضي، والاهتمام بالترجمة، وأَلَّا يُسْمَحَ للتعليم الأجنبي بمدِّ خيوطه اللغوية ليبعد المواطنين عن لغتهم؛ ودراسةَ التراث اللغوي دراسة عميقة، وإجراء بحوث مستفيضة، وإنشاء منظمة دولية تُعنى باللغة العربية على غرار المنظمة الدولية للفرانكفونية، مهمتها وضع الخطط الكفيلة بالحفاظ على سلامة العربية وتنميتها ونشرها في العالم، على أن يكون لها سلطان تنفيذي في جميع أنحاء الوطن العربي، ويكون ارتباطها بالمنظمة الإسلامية أو بجامعة الدول العربية.

وقال الباحث في نهاية بحثه: «وصفوة القول: إنّ الغزو اللغوي الذي أعقب الاحتلال أفقد العرب هويتهم حين جنحوا للغة المحتل، وكادت العربية تصبح نسياً منسيًّا حين بدأ التعليم بالأجنبية، وإنّ الأخذ بالأجنبية في التعليم والعمل كاد يفضي إلى التشرذم، وفي هذا ضياع الهوية العربية، وهو ما تسعى إليه العولمة ومتطلبها الواحد. والغزو اللغوي أول الشرر، فهل من يخمده قبل أن يصبح ناراً تحرق الأخضر واليابس؟».

٢- تأثير الإعلام على اللغة العربية للأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري عضو المجمع المراسل من السعودية، وقد أبان في بحثه التأثيرات الإيجابية والسلبية للإعلام على اللغة العربية. ومن التأثيرات السلبية للإعلام فُشُوُّ الخطأ والركاكة والضحالة والإسفاف والهشاشة في التعبير، والانتشار المتزايد للعاميات المتعددة على حساب الفصحى، بحيث يختلط الخطأ بالصواب، مما يحدث التشويش في الأذهان. ومن التأثيرات الإيجابية وصول اللغة العربية إلى درجة العالمية، والانفتاح على ثقافات العالم ولغاته، وهو الأمر الذي زاد من الإقبال على تعلّم العربية. وكان أثر اللغة في بعض وسائل الإعلام وتجاوبُها مع الطفرة المعلوماتية مصدراً للغنى في البُنى والتراكيب والصياغات والقدرة على التفاعل مع الحياة الجديدة، فاكتسبت العربية عناصر التطور ومقوّمات التحديث حتى صارت لغة حيّة مطواعاً مرنة يخضع الإعلام الهادف لها ولا تخضع له، وكانت ثمة مزاوجة بين السلبيات والإيجابيات، ولم تفلح وسائل الإعلام على تنوعها في إقصاء العربية، وأدت هذه المزاوجة إلى نوع من الصلابة في البنية اللغوية، ونجحت العربية في الحفاظ على ذاتيتها، وأخفق الإعلام في ممارسة تأثيره السلبي. وذكر الباحث أن وضع اللغة العربية في كثير من وسائل الإعلام وضع غير مريح على مستويين اثنين: مستوى الإعلاميِّ

ومستوى المتلقي سواء أكان قارئاً أم مستمعاً أم مشاهداً. وحال اللغة العربية في مؤسسات تكوين الإعلاميين والصحافيين لا تكاد تنفصل عن حالتها في المدارس. وترجع أهمية وسائل الإعلام في الحياة اللغوية إلى عدة عوامل منها طبيعة اللغة ووظيفتها، فاللغة في المقام الأول ظاهرة منطوقة مسموعة، والإذاعة تقدم اللغة منطوقة مسموعة، واللغة أهم نظم الاتصال، واللغة ضرب من ضروب السلوك وليست مجرد معرفة، ووسائط الإعلام تؤثر في تكوين هذا السلوك اللغوي تأثيراً بعيداً، فإذا فسدت اللغة الإعلامية فسد الذوق العام وفسد الفهم للأمور، ولا بدّ من مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها في الأداء الإعلامي العام وخصائص أخرى في الأسلوب، وهي البساطة والإيجاز والوضوح والتأكد والصحة. واستشهد الباحث برأي الدكتور طه حسين في أن الحكم على واقع اللغة العربية في جميع وسائل الإعلام حكماً مطلقاً ليس من الموضوعية في شيء، وأن الركون إلى الواقع والرضى به ليس من عزم الأمور، كما أن رفضه جملة وتفصيلاً شطط لا يليق بالعقلاء، فالوسطية هنا معيار للحكم السليم. ودعا الباحث في بحثه إلى اعتماد المنهج التكاملي في التعامل مع اللغة العربية، وثمة أربع قواعد أشار إلى اعتمادها في وسائل الإعلام، وهي:

١- التعامل مع اللغة على أساس أنها كائن حي قابل للتطور وفق ما يقرره أبناء اللغة.

٢- إحكام العلاقة بين تطوير اللغة وتحسينها والمتغيرات في المجتمع.

٣- الانفتاح على المستجدات في العالم وخاصة في مجالات العلوم والمعلوماتية واللسانيات .. إلخ.

٤- الاهتمام بالجانب القانوني والتشريعي في عملية التطوير.

ودعا إلى تحسين الأداء اللغوي في الإعلام المقروء لأن له تأثيراً قويًّا

على اللغة العربية، واستشهد بقول الأستاذ الدكتور شوقي ضيف في هذا المجال: إن الكلمة المقروءة ستظل المصدر الحقيقي للثقافة، وثمة فرق كبير بين الكلمتين المسموعة والمقروءة.

وإذا كان الباحث قد أشار إلى أمور إيجابية في الإعلام فإن الأمور السلبية أشد خطراً على العربية، وها هي ذي ظاهرة العربيزي و(الفرانكو آراب) والعامية في الحوارات الإعلامية تحاصر العربية الفصيحة، ولا بدّ من اتخاذ الإجراءات الرادعة للتخفيف من حدة هذه الظواهر الخطرة التي تجد منافحين عنها، ومؤيدين لها.

ولا نوافق الباحث على قوله: إن الإعلام قد أخفق في ممارسة تأثيره السلبي على اللغة، وإنَّ اللغة العربية قد نجحت في الحفاظ على ذاتيتها، إذ إن الهجين اللغوي يغزو إعلامنا المسموع، والأخطاء اللغوية في إعلامنا المكتوب اتسعت وتتسع دوائره باطراد.

٣- اللغة العربية وتأثير الثورة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي للباحث الأستاذ الدكتور خالد الكركي عضو المؤتمر ورئيس مجمع اللغة العربية الأردني، وقد تناول في بحثه مسألة التقدم التقاني وما أصاب لغتنا من ضعف بسبب الأمية والعامية، واللغات الأجنبية، وهذا يتطلب - لمواجهة أسباب هذا الضعف - نهضة لغوية وثورة لغوية شاملة. وهنا تحضر وسائل التقانة (التكنولوجيا) لتسهم في هذه النهضة، فإما أن يرقى المجتمع بلغته فترقى هي به، وإما أن ينحط بها فتنحط هي به على حدّ تعبير الدكتور نبيل علي. وأبان الباحث أن الثورة التقانية وما تبعها من انتشار لمواقع التواصل الاجتماعي قد أثرت بشكل أحادي الجانب في اللغة، وعرض لعدد من الدراسات التي تناولت الظواهر اللغوية للتواصل الشابكي وصولاً إلى رصد مظاهر تأثير الشابكة

ووسائل التواصل الاجتماعي في اللغة العربية: في المعجم، والتركيب، والأسلوب، ومستويات الاستعمال. ومن هذه الدراسات دراسة اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، ودراسة (ديفيد كريستال) «اللغة والشابكة» ترجمة أحمد شفيق الخطيب، ودراسة «اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب» في مؤسسة الفكر العربي ببيروت، ودراسة وسمية المنصور «من استعمالات اللغة المحدثة: استعمالات العربيزي» في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ودراسة رشا عبد الله «اللغة العربية والشابكة»، ودراسة سيد أبو الفضل سجادي وأحمد أميدوار «الإنترنت وتهديداته للغة العربية»، ودراسة وليد العناني وزميليه «اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي: واقعها وسبل النهوض بها» في مجمع اللغة العربية الأردني، ودراسة نادر سراج «الشباب ولغة العصر» دراسة لسانية اجتماعية صادرة عن الدار العربية للعلوم ببيروت ... إلخ.

وعرض الباحث لبعض الجداول التي أظهرت اللغات الأعلى محتوى على الشابكة، وأعلى عشر لغات على الشابكة من حيث عدد المستخدمين، وقد جاءت العربية في المرتبة السابعة بعد الإنجليزية والصينية والإسبانية واليابانية والبرتغالية والألمانية، ووقف الباحث على مسألتي الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية مبيناً تأثيراتهما على اللغة العربية، وأشار إلى استخدام الأبجدية الإنجليزية في كتابة الحرف العربي على مواقع التواصل الاجتماعي.

وذكر خمسة متطلبات لا بدّ منها لإصلاح اللغة العربية بالاستعانة بالتقانة الحديثة، وهذه المتطلبات هي:

١- منظومة قومية لوضع المصطلحات العربية العلمية، ويتبع ذلك مرصد للمصطلحات العربية.

٢- تأسيس أكاديمية عربية للمعالجة الحاسوبية للغة العربية للبحث العلمي والدراسات العليا.

٣- متابعة حقل الترجمة الآلية بين مختلف اللغات.
٤- زيادة المحتوى العربي على الشابكة على أن يُرَاقَب مضمونه.
٥- تشير الإحصاءات عن حضور اللغة العربية على المنظومة العالمية إلى أهمية الاعتراف بأنه لا يمكن بناء مجتمع المعرفة إلا باللغة العربية. ومن هنا يجب التركيز على الدراسات اللسانية والحاسوبية العربية.

أما التوصيات التي توصل إليها الباحث فهي:

١- وضع استراتيجية قومية لإصلاح حال اللغة، وتحرير الأمة من العامية والأمية.
٢- تثقيف الناس بالعلاقة بين اللغة والهوية.
٣- اللغة هي الطريق إلى مجتمع المعرفة والتقدم العلمي والاجتماعي والاقتصادي.
٤- سن التشريعات اللازمة.
٥- تطوير المناهج وطرائق التدريس في جميع المراحل، وتهيئة أجيال جديدة من المعلمين، وأنماط حديثة من الوسائل.
٦- توظيف وسائل التقانة الحديثة في جميع مراحل التعليم.
٧- تطوير امتحان الكفاية في اللغة العربية للموظفين والطلبة.
٨- جعل الترجمة من العربية وإليها ضرورة قومية.
٩- تنظيف المدن والشوارع من التلوث اللغوي والتلوث البصري بقوة القانون.
١٠- إيجاد هبة شعبية لتحفيز جيل الشباب للدفاع عن لغته وثقافته.
١١- تطوير الأنظمة الحاسوبية الخادمة للغة العربية، والاهتمام بتعليم العربية لغير أبنائها.

١٢- التوجه إلى الأسرة حاضنة المرحلة الأولى، ورفيقة سائر المراحل العمرية في المدارس والجامعات، مع تأكيد أن اللحن ضلالة، والعامية بلاء، والأمية طاعون.

١٣- إصدار تقرير سنوي عن اتحاد المجامع والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ونقابات المعلمين واتحاد الكتَّاب واتحاد الصحفيين... وأي جهة لها علاقة بالعربية حول «حال اللغة العربية»، ومناقشته على مستوى الأمة، وتنفيذ توصياته.

ومع تقديرنا لهذه التوصيات التي خلص إليها الباحث نرى أن العبرة ليست في كثرة هذه التوصيات، وإنما في التركيز على ما يمكن تنفيذه منها، وإذا كانت ثمة جهات تعمل في إنجاز بعض هذه التوصيات فلنعمل على تعزيزها ورفدها بما تحتاج إليه، فهنالك مركز تنسيق التعريب في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) الذي يُعنى بوضع المصطلحات العلمية ويعرضها على مؤتمرات التعريب لمناقشتها قبل اعتمادها، ويرسلها إلى مجامع اللغة العربية لاستطلاع آرائها، والتعديل في ضوئها، ويستلزم الأمر دعم هذا المركز، كما يستلزم دعم المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر التابع للمنظمة أيضاً، وهو الجهة المعنية على الصعيد القومي بالترجمة من العربية وإليها. وحبذا لو حُدِّدَتْ كلُّ جهة يُطْلَب إليها تنفيذ التوصية تيسيراً للمتابعة.

٤- تأثير الثورة الرقمية في الصناعة المعجمية للأستاذ الدكتور عائض الردادي عضو المجمع المراسل من السعودية، وقد أبان في بحثه أن في التقانة خيراً كثيراً لخدمة اللغة العربية إذا ما سُخِّرت لخدمتها، وأن فيها خطراً عظيماً إذا تُرِكَ هذا السيل الجارف دون أن يوجّه في المسار الصحيح.

فوسائل التقانة خدمت اللغة العربية في مجال التعليم للكبار والصغار، وللناطقين بها وغير الناطقين، وفي علوم اللغة من نحو وصرف وإملاء وخط وعروض وأدب، وفي الخدمة المعجمية والترجمة، ومواقع التدقيق اللغوي. ولكن إلى جانب هذه الميزات توجد سلبيات تحتاج إلى حماية اللغة منها، ومن أهمها الكتابة باللهجات العامية، والانتشار الواسع للأخطاء النحوية والإملائية، وكتابة الكلمات العربية بأحرف أجنبية، والترجمة باللهجات المحلية، وضعف الخط العربي، واستخدام اللغات الأجنبية مكان العربية في مخاطبة الشركات والمؤسسات وأحياناً الدوائر الحكومية، واختصار بعض الكلمات بحروف.

وخدمت التقانة الصناعة المعجمية خدمة جُلَّى، إذ يسرت وصولها إلى الناس ووصول الناس إليها بوجود أكثر المعجمات على الشابكة، ولم يعد القارئ بحاجة إلى وجود معجمات ورقية كبيرة كلسان العرب وتاج العروس ونحوهما، وأصبح الوصول إلى الكلمة سهلاً.

وأوضح الباحث أنه يمكن ذكر ما قدمته الشابكة إلى الصناعة المعجمية على النحو الآتي:

- خدمة المعجمات العربية قديمها وحديثها بتحميلها على الشابكة.
- صناعة معجمات محوسبة.
- إنشاء مجامع لغوية على الشابكة تحاكي المجامع اللغوية القائمة.
- أما في مجال خدمة المعجمات العربية فهناك مواقع معجمية كثيرة منها **موقع الباحث العربي** الذي يخدم البحث في خمسة من أهم المعاجم اللغوية العربية: «لسان العرب، مقاييس اللغة، الصحاح في اللغة، القاموس المحيط، العباب الزاخر»، وخدمته مجانية.

وقاموس المعاني المتعدد اللغات، الذي يوفر خدمة التعليم والترجمة، ويشتمل على معاجم ثنائية للغات، وعلى معجم عربي مأخوذ من معجمات عدة، ومعجم خاص بالمترادفات وآخر للأضداد، ويطلب إلى المستفيد إدخال الكلمة أو الجملة للبحث عن معناها، فيذكرها من المعجمات العربية، ثم مرادفاتها من اللغات الأخرى. **ومعاجم اللغة** الذي يحتوي على خمسة معجمات هي لسان العرب، ومختار الصحاح، والمعجم الوسيط، وتاج العروس، والصحاح في اللغة. و**الرديف** وهو معجم للمترادفات والأضداد والجموع والقوافي، فإذا أدخل الباحث الكلمة حصل على مرادفاتها أو أضدادها أو جمعها.

- وأما في مجال المعجمات المحوسبة فهناك «**فهرست المسائل اللغوية في المعاجم العربية وحوسبتها**»، وهو فهرسة محوسبة إلكترونية للمسائل اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية في عشرة من المعاجم هي «معجم العين للخليل، وجمهرة اللغة لابن دريد، وتهذيب اللغة للأزهري، ومقاييس اللغة لابن فارس، والمحيط في اللغة للصاحب ابن عباد، والصحاح للجوهري، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، وتاج العروس للزبيدي». وتجلّى الهدف المرسوم لهذا العمل المعجمي المحوسب في استقصاء المسائل اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية في المعاجم العشرة، وحصر مسائل الظاهرة الواحدة في باب واحد لكل معجم.

ومن المعجمات المحوسبة «**معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجردة في اللغة العربية**» الذي استقيت مادته من اثني عشر معجماً بين قديم وحديث. وهناك **المعجم الحاسوبي التفاعلي**، وهو معجم متاح

للجميع أنجزته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتنسيق والتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

- وأما المجامع اللغوية على الشابكة فهناك **مجمع اللغة العربية الافتراضي**، وهو مجمع لغوي تفاعلي للغة العربية، ورسالته خدمة العربية وأساليبها ولهجاتها، وهدفه نشر الوعي اللغوي، ومحاربة التلوث اللغوي، وخدمة النصوص اللغوية، وجمع اللهجات العربية المعاصرة وتقريبها من الفصيحة، والبحث في أصول الكلمات الدخيلة على اللهجات العربية، ومحاولة تعريب ما لم يعرّب، ودراسة مراحل نمو المفردة الأصلية وما طرأ عليها حتى وصلت إلى حالتها الراهنة، وتقديم استشارات لغوية وصرفية ونحوية وعروضية، واقتراح موضوعات لطلاب الدراسات العليا.

ويهدف أيضاً إلى إتمام المعاجم واستدراك ما فاتها من المصادر الموثوقة، ويشتمل على جانبين: جانب الدراسة وجانب التطبيق. وهناك **مجمع اللغة العربية على الشابكة** الذي يهدف إلى حراسة العربية والتمكين لها، وتصحيح الأغلاط الشائعة، وإبراز مكانة العربية، والعناية باللهجات العامية في الجزيرة العربية مما له أصل عربي فصيح، وتيسير العربية، وإحياء التراث العربي، وتعليم العربية لغير الناطقين بها.

وبعد هذا العرض أشار الباحث الردادي إلى ملحوظات عدة على الصناعة المعجمية الرقمية، ومن هذه الملحوظات:

١- أكثر المعجمات على الشابكة هي رقمنة (تهيئة وتحميل) للمعجمات الورقية، في حين أن المعجمات المحوسبة ما هي إلا إعادة صياغة للمادة اللغوية في مسائل لغوية أو معان. وكلا النوعين الرقمي والمحوسب مصدره المعجمات الورقية.

٢- المعجمات المحملة والمحوسبة لها طرفان: **أولهما** مادة لغوية والخبيرون بها هم علماء اللغة، **وثانيهما** حوسبة، بتحويلها إلى معجمات إلكترونية تُقْرَأ من خلال الشابكة بأقصر وقت وأقل جهد.

٣- اعتماد الصناعة المعجمية الرقمية على جهود فردية لأفراد دافعهم حب العربية، غير أن أغلبهم غير مختص في اللغة وخبرته حاسوبية.

٤- أكثر المعجمات يخلو من إشراف مؤسسات أكاديمية أو مراكز بحوث مما عرَّضها لعدم الدقة أحياناً.

٥- عدم وجود منهجية موحدة للمعجمات الرقمية بكلّ أنواعها.

وخلص الباحث في نهاية بحثه إلى توصيات عدة تمثلت في الآتي:

١- ضرورة اشتمال الصناعة المعجمية الرقمية على نتاج مجامع اللغة العربية.

٢- ضرورة التعاون بين المعجميين والحاسوبيين.

٣- أهمية إيجاد رابطة للمواقع اللغوية الرقمية والمجامع اللغوية الرقمية.

٤- وضع منهجية واضحة لصناعة المعاجم العربية والأسس القائمة عليها.

٥- خلو الشابكة من معجم لغوي ناطق بالعربية، وثمة ضرورة لوضع معجم عربي ناطق لغير الناطقين بالعربية.

لقد أحسن الباحث في عرضه للجهود المبذولة في مجال توظيف الثورة الرقمية في الصناعة المعجمية، وهي جهود طيبة، إلا أن الوضع في هذا الميدان يتطلب تفعيل آلية العمل في ضوء منهجية موحدة، على اتحاد المجامع اللغوية في الوطن العربي أن يسهم في وضعها بالتنسيق والتكامل مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب فيها. وحبذا لو أشار الباحث إلى أن من سلبيات استخدام اللغة عبر مواقع

التواصل الاجتماعي استبدال الأرقام بالحروف العربية، وهذا عامل خطر جدًّا، يضاف إلى السلبيات التي أشار إليها في بحثه.

٥- تأثير العاميات في الواقع الثقافي والإبداعي: قراءة حول واقع العاميات في الرواية المصرية: للأستاذ الدكتور نصر عباس عضو المجمع المراسل من كندا، وقد تناول في بحثه تأثير العاميات في الحوار الثقافي وتأثيرها في الإبداع القصصي والروائي. أما تأثير العاميات في الحوار الثقافي فقد أبان أن العاميات هي لهجات وليست لغات؛ إذ لا قواعد لها، وليست لغة فكر وثقافة وأدب خلافاً للفصيحة التي تمثل هوية الأمة، وأبان الباحث أن ثمة إحصائية لرصد آخر الأعمال القصصية والروائية المصرية المكتوبة بالعامية أفادت بأن ما يزيد على ستين عملاً ظهر في الساحة الثقافية المصرية في عام ٢٠١٨، وهذه لها آثار سلبية مباشرة على ثقافة الإنسان ولغته وفكره وتوجهاته الاجتماعية والنفسية لما فيها من سخافة وسذاجة، وهذا يتنافى والأبعادَ الفنية والأخلاقية بل الإنسانية. ووازن الباحث بين العامية والفصيحة في هذا المجال، إذ إن العربية الفصيحة قادرة على التعبير عن المواقف والقضايا الإنسانية مع اختلاف التركيبات الاجتماعية التي تعيشها، وذلك بتنوع أساليبها اللغوية.

وعرض لآراء بعض المفكرين في استخدام بعض المفردات العامية في الحوارات القصصية والروائية، ورأي بعضهم الآخر في استخدام السرد كله بالعامية، ويستشهد برأي الدكتور طه حسين تجاه الأدب القصصي عند نجيب محفوظ، إذ يقول: «إنّ روعة قصص نجيب محفوظ تأتي من لغتها، فهي لم تكتب بالعامية المبتذلة، ولم تكتب بالفصحى القديمة التي يشقّ فهمها على أوساط الناس، وإنما كتبت بلغة وسطى يفهمها كل قارئ لها

مهما يكن حظه من الثقافة، ويفهمها الأميون إن قرئت عليهم، وهي مع ذلك لغة فصيحة نقية لا عوج فيها ولا فساد، وقد تجري فيها الجملة العامية أحياناً حين لا يكون منها بد، فيحسن موقعها وتبلغ منك موقع الرضى».

ورأى الباحث أن الاتكاء على مقولة أن توظيف العامية في الأعمال القصصية والروائية إنما يأتي متساوقاً مع طبيعة الطبقة الاجتماعية والمستوى الثقافي لبعض شخوص تلك الأعمال، هي مقولة مردودة وموضع إعادة نظر، إذ إن الكاتب بالفصيحة يحسن استخدام لغته ضمن مستويات لفظية وتعبيرية وتراكيب متباينة ومتنوعة تتناسب والطبقة التي تنتمي إليها تلك الشخوص.

وأوضح الباحث أن من أهم أوجه تأثير العامية في السياقات السردية القصصية والروائية المباشرة ما يتعلق أولاً بتأثيرها السلبي على مفردات اللغة، إذ إن استخدامها لدى الناشئة والشباب في حياتهم اليومية قد يكون سبباً مباشراً في إهمال ما يوازيها في المعنى والدلالة من ألفاظ الفصحى، وثانياً ما يتعلق بتأثير العامية السلبي أيضاً على الصياغات والتعبيرات والتراكيب اللغوية، مما قد يفرض أنماطاً وأشكالاً من التعبيرات العامية البعيدة عن القواعد اللغوية السليمة، وقد يكون لها تأثير سلبي على المنظومة الأخلاقية والنفسية بل الثقافية لجيل من الشباب. وقدّم الباحث رواية «لبن العصفور» للروائي يوسف القعيد مثالاً لاستخدام العامية في لغة السرد والحوار، ومثالاً آخر للروائي عبد الناصر العطيفي في «مجموعة النخل البحري»، وقد حاز العملان اهتمام كثير من النقاد والدارسين رغم استخدام كاتبيهما تعبيرات قد تكون مغرقة في مصريتها.

وخلص الباحث في نهاية بحثه إلى بعض التصورات حول توظيف العامية في عالم الإبداع الروائي المصري أجملها في الآتي:

١- لا ضير من استخدام العامية بقدر محدود من المفردات قد تكون الضرورة الحتمية سبباً في اختيارها دونما تأثير على بنية العمل الروائي ولغته في السرد والحوار، كما عند الحكيم في (أغنية الموت)، وما فعله نجيب محفوظ في كثير من أعماله.

٢- توظيف العامية لغة للحوار قد يكون في حينٍ ما عاملاً مساعداً لإيصال الفكرة المستهدفة من العمل على الصعيد النفسي إلى المتلقي، إلا أن الفصيحة قادرة على تحقيق هذا الهدف على نحوٍ أعمق وأكثر بلاغة وأثرى دلالة. وفي ترجمة الأعمال الروائية الأوربية إلى العربية خير مثال على عمق الفصيحة ودقتها وتميّزها في التعبير عن بواطن النفس البشرية، والكاتب عبد الناصر العطيفي خير مثال على هذا الجانب في الواقع القصصي والروائي المصري.

٣- توظيف العامية في العمل الروائي برمته سرداً وحواراً كما عند يوسف القعيد، مسار لا يُطمأنّ إليه، وهو موضع نظر ومراجعة بسبب طبيعة البعد المكاني الجغرافي ومحدودية المحيط الاجتماعي الذي تنحصر فيه استخدامات هذه العامية، وبسبب مساحة القراءة والتأويل التي قد يتسع فضاؤها عبر محيط البلدان العربية كلها، مما لا يتيح المجال لفهم دلالات مفردات تلك اللغة ومعانيها وإيحاءاتها.

وإذا كان الباحث قد عرض وجهات النظر المتعلقة باستخدام العامية في العمل القصصي والروائي فإن الأمر المستهجن أن تكتب الأعمال الأدبية بالعاميات التي تختلف في دلالة معانيها بين قطر عربي وآخر، وأرى أن الأديب الذي يجنح إلى استخدام اللهجات في أعماله الأدبية يتخلى عن رسالته الثقافية في الارتقاء بالجمهور ذائقة وفكراً ووجداناً ولغة.

٦- أثر الصحافة على اللغة العربية في العصر الحديث «نموذج من مصر» للأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم عضو المؤتمر من إنجلترا، وقد وضع الباحث «مشروع بحث» قبل عنوان بحثه، ذكر أنه كان للصحافة والترجمة تأثير محمود على اللغة العربية تجلّى في اتساع آفاق المعرفة وموضوعات الكتابة، وفي تيسير أسلوب النثر وانعتاقه من الأغلال الشكلية في أسلوب المقامة الذي ساد لقرون في الكتابة الأدبية، ولم يفلت من هذا الأسلوب إلا الكتابة في العلوم الدينية الأساسية.

أما التأثيرات السيئة للصحافة والترجمة على اللغة العربية فقد أبانها الباحث في طغيان الجملة الاسمية في الكتابة الصحفية، وذكر أمثلة من شيوع الجملة الفعلية في الكتابة العربية قديماً وخاصة في القرآن الكريم، وأمثلة من شيوع الجملة الاسمية في الصحافة والترجمة، ورأى أن الجملة الفعلية أصيلة في التعبير باللغة العربية، وبها حيوية وفعل وحركة. وانتقل الباحث إلى تبيان أن الفساد في لغة الصحافة والترجمة دخل على أبواب هامة من أبواب النحو، وقارن بين أسلوب التوكيد في العربية وعبارات التوكيد المستعملة ترجمة عن الإنجليزية من مثل: هو بالتأكيد، بكل تأكيد، في حين أن للتوكيد في العربية أدوات مثل إنّ، ولام التوكيد، ونون التوكيد فنقول: إنه شاب طيّب، وإنه لشاب طيّب، والله إنه لشاب طيّب. ومما أدخلته الترجمة الصحفية من فساد التعبير عن المبني للمجهول، مع أن الفاعل معلوم. وهناك أدوات نحوية اختفت مثل (ألا) للتنبيه والتوكيد و(إذا) الفجائية، وقلَّ استعمال المضاف والمضاف إليه بسبب إحلال التعبير بالصفة محلهما فنجد «الفنون القصصية» مكان فنون القصص، وبدل أن يقال: «كأنه ملك» يقولون: كما لو كان ملكاً، نقلاً حرفيًّا عن الإنجليزية، وبدل

أن نقول: انتشر انتشاراً واسعاً يقولون: انتشر إلى حدٍّ كبير، واختفت صيغة التحضيض والندبة وأداة الحصر، وقلَّ التعبير بلا النافية للجنس، فيقولون: دون أدنى شك، وهذا تعبير إنجليزي، وأقوى منه أن يقال: لاشك، لا ريب.

ويتضح من البحث أن صاحبه حريص على استعمال اللغة الفصيحة الراقية، وهو غير راض عن استخدام بعض الأساليب التي شقت طريقها إلى العربية تأثراً بالإنجليزية، وإن كان هذا التوجه محموداً فإنني أرى أن ثمة ظواهر تؤثر في اللغة العربية أشد خطراً من هذا الأمر على اللغة العربية، كظاهرة العربيزي أو (الفرانكو آراب) والتلهيج، إذ إن الهجين اللغوي الذي سرى على الألسنة والأقلام يعد ظاهرة خطرة جدًّا، وإن لم تُتَّخَذِ الإجراءاتُ الكفيلة بالحدّ من سريان هذا الداء إلى جسم العربية الفصيحة فإن الوضع يزداد سوءاً.

ثالثاً – بحوث تربوية:

اشتملت بحوث المؤتمر أيضاً على ثلاثة بحوث تربوية، نحاول فيما يلي تعرف هذه البحوث الثلاثة:

١ – **بحث «إعداد معلمي اللغة العربية وتدريبهم» للدكتور أحمد السعيد أحمد شلبي** الخبير في مجمع القاهرة الذي رأى أن معلم اللغة العربية يجيء في مقدمة النهوض باللغة تعليماً لها، وقدرة على مواجهة التحديات التي تواجهها، وتمكيناً لها على ألسنة الناشئة وأقلامهم. ومن هنا كان إعداده ليؤدي رسالته في غاية الأهمية من الناحيتين التخصصية والتربوية، ودعا لذلك إلى تحقيق الاتجاه التكاملي في برنامج إعداد المعلم، الذي يتكوّن من أربعة مكونات أساسية، وهي:

١ – المكوّن التخصصي، ونسبته ٥٠ ٪.

٢ – المكوّن التربوي النفسي، ونسبته ٣٠ ٪.

٣- المكوّن المهني، ونسبته ١٠ ٪ ويجري في التربية العملية والتدريب والتدريس المصغر.

٤- المكوّن الثقافي، ونسبته ١٠ ٪.

وتوضيحاً للمفاهيم راح الباحث يفرّق بين مفهوم الإعداد والتأهيل والتدريب والتكوين، فالإعداد قبل الخدمة في المؤسسات التربوية، والتأهيل يقتصر على الإعداد التربوي، والتدريب هو تلك العمليات الإنمائية في أثناء الخدمة، والتكوين هو ما يجري في عمليات الإعداد قبل الخدمة والتدريب في أثنائها من نمو للمعارف وتحسين للمهارات والأداء التدريسي. وبهذا المعنى يصبح الإعداد والتدريب عملية واحدة متكاملة في عملية التكوين، وطابعها الاستمرار والديمومة.

ووقف الباحث على أهم فنون اللغة العربية اللازمة لإعداد المعلم، فرأى أنها تتمثل في الخط والإلمام الكافي بقواعد الإملاء والترقيم، والنقد الأدبي والنحو.

وانتقل بعدها إلى الإجراءات المتخذة لتقديم المادة التعليمية ومحتوى الأنشطة مشيراً إلى أنه على قدر جودة طرائق التدريس تتوقف جودة العملية التعليمية التعلمية. ومن المعايير التي أشار إليها الباحث وينبغي أن تتوفر لضمان جودة هذه الطرائق:

- استخدام الطرائق التربوية الحديثة في العملية التعليمية التعلمية بحيث يكون الأساس هو الفهم والاستنباط واستخدام التقنيات الحديثة.
- ضرورة إدخال طرائق وإستراتيجيات جديدة كالندوات والحلقات الدراسية والمناقشات ...إلخ.
- التقليل من الاعتماد على طريقة المحاضرة والتلقين والتعليم النظري.
- تشجيع التعلم الذاتي، وتبني التعليم الحواري وثقافة الحوار.

أما عملية التقويم المتبعة في كليات التربية في مجال تبيان الأداء التحصيلي للطلاب فرأى الباحث أنه يؤخذ عليها:

- اعتمادها على الأعمال التحريرية، ولاسيما اختبارات المقال التي لا تقيس إلا القدرة على الحفظ والاستظهار، وذلك في الامتحانات المرحلية والنهائية.
- اعتمادها على ما جاء في المقررات فقط، دون أن تمس القراءات الخارجية للطلاب.
- اقتصار دورها على نجاح الطالب في المقرر أو رسوبه فيه في منأى عن الاتجاهات الحديثة التي تبين دور التقويم في كشفه عن مدى فاعلية طرائق التدريس والتقنيات المستخدمة، ومدى ملاءمة المقرر لمستوى الطلاب، وما في المقررات من ثغرات.
- تخصيص نسبة ٤٠ ٪ من درجات المادة لدرجة أعمال السنة يجعل الطلاب لا يهتمون الاهتمام الكافي بالامتحان النهائي.
- التركيز في عملية التقويم على الحفظ والاستظهار في الأعم الأغلب، وتركيزها على الطالب المتوسط، مما يجعل هذه الاختبارات غير قادرة على إفراز الطلاب المتمكنين من مهنة التدريس، ولا تكشف الفروق الفردية.
- قصور الأسئلة الموضوعية المؤتمتة في هذه الاختبارات.
- قصور الأسئلة عن قياس مستويات المعرفة من فهم وتحليل وتركيب وتطبيق وتقويم وحلٍّ للمشكلات.

ومن التوصيات التي خلص إليها الباحث في ختام بحثه إعداد خطة قومية لتكوين جميع المعلمين تكويناً لغويًّا وثقافيًّا، وذلك بدراسة اللغة العربية في ضوء

علوم اللسان، ووضع خطة ثقافية تبين مكانة اللغة وعزتها ليزداد اعتزاز الطلاب بها عند إعدادهم قبل التخرج، وفي تدريبهم المستمر بعد التخرج على أن تكون العربية هي لغة التعليم في مراحل التعليم كافة وفي جميع ميادين المعرفة.

وإذا كان الباحث قد سلّط الأضواء على إعداد معلمي اللغة العربية وتدريبهم فإن الواقع الميداني يؤكد لنا أن عملية إعداد معلمي اللغة العربية لم تحقق الأهداف المرسومة لها، فما يزال التنسيق بين وزارتي التربية والتعليم العالي يعتوره القصور، وما تزال السهام توجه إلى المنهج التكاملي في إعداد المعلمين من حيث إن الجانب التربوي يجور أحياناً على الجانب التخصصي، وإنّ زادَ المعلمين في مواد الاختصاص غيرُ كافٍ، وحبذا لو أجريت دراسات علمية لمعرفة هل كانت مخرجات المنهج التتابعي في إعداد المعلمين أفعل من مخرجات المنهج التكاملي أو أقل فعالية. وفي الأحوال كافة يجب أن يحظى جانب الاختصاص في إعداد المعلمين وتدريبهم بالأهمية، وأن يكون ثمة تركيز عليه، لأن المعلومات الخاطئة تترسخ على الألسنة والأقلام، وتصبح من الصعوبة إزالتها، في حين أن الخطأ التربوي في طريقة التدريس أو في أساليب التقويم يظل أقل خطورة من الخطأ في المادة التخصصية.

٢- بحث «اختبار اللغة العربية بين الكفاية والكفاءة» للأستاذ الدكتور محمد حسن المرسي عضو المجمع المراسل في القاهرة، وقد تناول في مقدمة بحثه حال اللغة العربية من الضعف في الأداء في مناحي الحياة، وأن الوقوف على امتلاك الفرد للمهارات اللغوية يستلزم وضع اختبارات الكفاية اللغوية لقياس مدى التمكن من هذه المهارات، وفرّق الباحث بين مفهومي الكفاية والكفاءة، فالكفاءة تعني المساواة والمماثلة في حين أن الكفاية تعني الاستغناء عن سواه، وأوضح المعنى اللغوي والمصطلحي لهذا المفهوم. ثم وقف على

تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في وضع اختبار الكفاءة اللغوية للناطقين بالعربية، فأوضح اختبار العين لقياس الكفاءة اللغوية تعريفاً وأهدافاً وتحكيماً وتطبيقاً، كما وقف على **تجربة المملكة العربية السعودية** في وضع اختبار للكفاءة اللغوية للناطقين بالعربية على أسس علمية بإشراف نخبة من المتخصصين في القياس والتقويم في المركز الوطني للقياس في صناعة الاختبارات، وهو اختبار مقنن يقيس مدى إتقان المهارات اللغوية الأساسية لدى المتحدثين بالعربية، وأشار الباحث إلى أن المستفيدين من الاختبار هم الراغبون في تحديد مستوياتهم، والمؤسسات والهيئات التي ترغب في توظيف خريجي اللغة العربية والكليات الشرعية، والجامعات التي ترغب في إعفاء طلابها من مواد اللغة العربية العامة ومواد الإعداد اللغوي.

أما المهارات التي يقيسها الاختبار فهي خمس: فهم المقروء، تذوق الأساليب اللغوية، التراكيب اللغوية، سلامة الكتابة، التعبير الكتابي.

ولم يكتف المركز الوطني للقياس في السعودية بوضع هذا الاختبار، وإنما وضع اختبار كفايات اللغة الإنجليزية، واختبار تحديد مستوى اللغة الإنجليزية، واختبار اللغة العربية المقنن لغير الناطقين بالعربية.

وسلّط الباحث الأضواء أيضاً على **تجربة المملكة الأردنية الهاشمية**، فأبان امتحان الكفاية في اللغة العربية للطلبة المقبولين في الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، الذي يشتمل على محورين: أحدهما يقيس سلامة اللغة من خلال معرفة القدرات النحوية، والآخر يقيس سلامة التعبير في النص المكتوب. ويتكون الامتحان من / ٥٠/ خمسين سؤالاً موضوعيًّا، ويشتمل على ستة أجزاء:

الجزء الأول – الاستيعاب والتحليل والتذوق.

الجزء الثاني – التطبيقات اللغوية.

الجزء الثالث – النحو والصرف.

الجزء الرابع – الإملاء.

الجزء الخامس – علامات الترقيم.

الجزء السادس – المعاجم.

وثمة اختبار آخر في الأردن، وهو «التنال»، وهو مشروع لمنح شهادة الكفاءة الدولية في اللغة العربية، وهو ما يعادل «التوفل» باللغة الإنجليزية، وجاءت حروف TANAL من المعنى الإنجليزي للمشروع:

Test for Native and Non - Native Arabic Language Learners

وهو مشروع امتلكت مؤسسة التنال العربي حقوقه، وشكلت فريقاً عالماً لإعداده، وقد وقّعت الحكومة الأردنية اتفاقية تعاون مع مؤسسة التنال العربي في ذلك. وقد أنجز من المشروع:

- إعداد خطة عمل إجرائية.
- إعداد أربعة كتب وظيفية (النحو الوظيفي، الصرف الوظيفي، الإملاء والترقيم، الأخطاء الشائعة).
- وضع دليل للاختبار ومطويات ولوحات تعريفية.
- بناء موقع للمشروع على الشابكة: www.altanalalarabi.com

والجمهور المستهدف هم العاملون في التعليم العالي، والمنظمات، والمؤسسات التعليمية، وطلبة الدراسات العليا والثانوية العامة الراغبون في الالتحاق بمرحلتي الإجازة والدبلوم، وأعضاء النقابات المهنية من محامين وأئمة، وإعلاميين، وإداريين عاملين في الوزارات، ودبلوماسيين، إلى جانب الوافدين من غير العرب إلى الوطن العربي للتعلم أو التعليم أو للعمل والاستثمار.

ووقف الباحث على **اختبار الكفاية اللغوية** الذي وضعته لجنة اللغة العربية في التعليم **بمجمع اللغة العربية في القاهرة**، وقد جاء هذا الاختبار

استجابة للمادة (١٣) من قانون حماية اللغة العربية، ونصها «يجب أن يجتاز كل مرشح للعمل في وظيفة مدرس في التعليم العام أو الفني بأنواعه، والمرشح للعمل عضو هيئة تدريس في الجامعات والمعاهد العليا الحكومية، والمرشح للعمل مذيعاً أو معدّ برامج أو محرراً في أي مؤسسة إعلاميةٍ امتحانَ كفاية في اللغة العربية».

ومنطلقات الاختبار من المفهوم المحدد للكفاية الذي يعني الحدّ الأدنى من الأداء، ويتعامل الاختبار مع المهارات اللغوية العامة دون التخصصية، ولا يستهدف المصطلحات النحوية والبلاغية والأدبية.

ويهدف إلى قياس القدرة على التواصل اللغوي في المستوى الصوابي، ويتعامل مع القدرة اللغوية من خلال خمس مهارات: ١- فهم المفردات. ٢- فهم الفقرة. ٣- فهم النص. ٤- ضبط المكتوب والوقوف على الأخطاء فيه. ٥- ضبط المقروء.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قدّم فكرة واضحة عن الجهود المبذولة في مجال وضع اختبارات لقياس الكفاية اللغوية على الصعيد العربي، وإن كانت ثمة جهود أخرى بذلتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من قبلُ في وضع اختبارات موضوعية في مراحل التعليم العام لم يشر إليها الباحث، وثمة مشروع يقوم به اتحاد المجامع اللغوية العربية بالتعاون والتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إلا أن تنفيذه متعثرٌ، ولا بدّ من المتابعة الجدية لإنجاز هذا المشروع الرائد بعد تأمين مستلزمات تنفيذه؛ على أن تتكاتف الجهود وتتكامل على جميع الصعد بعد حصر جميع المحاولات، والإفادة منها في إنجاز مشروع اتحاد المجامع والمنظمة العربية، والإفادة أيضاً من تجارب الأمم الأخرى في وضع اختباراتها لقياس الكفاية اللغوية للغاتها.

٣- بحث «خصوصيات اللغة العلمية العربية وضرورات تنميتها المستدامة» للأستاذ الدكتور أحمد فؤاد باشا عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، وقد أشار فيه إلى دعوة كل من جابر بن حيان في القرن الثاني الهجري والقزويني في القرن السابع الهجري والفيلسوف الإنجليزي (بيكون) في القرن الثالث عشر الميلادي إلى اعتماد المنهج التجريبي وصولاً إلى المعرفة، وأنَّ (بيكون) أشار إلى اتّباع هذا المنهج فضلاً في تقدم العرب، وقد حلَّ الحسن بن الهيثم معضلتي الضوء والإبصار باستخدام المنهج التجريبي الاستقرائي، وقال الكاتب الأمريكي المعاصر (ريتشار باورز): «سوف تظل فكرة ابن الهيثم الأفضل في الألفية الثالثة أيضاً». وقارن الباحث فؤاد باشا بين اللغتين الأدبية والعلمية، وأشار إلى اتسام اللغة العلمية بالموضوعية، وأن قضايا العلم هي عالمية يسهم في حلها كل علماء العالم. ورأى أن من خصوصيات اللغة العلمية العربية مسميات مصطلحاتها، وهي نوعان: **الأول** المسميات المجردة التي تدرك بالذهن وتمثلها مصطلحات كثيرة من علوم الرياضيات والطبيعيات مثل المقابلة، والمجهول، والمعلوم، والقياس والبرهان، **والثاني** المسميات الحسية وتمثلها مصطلحات المواليد والنباتات والحيوانات والمعادن والنجوم... إلخ.

ومن خصوصيات اللغة العلمية العربية أسماء الأجهزة والآلات والأدوات العلمية والتقنية والطبية والأدوية.. . ومن خصوصياتها التي تشاركها فيها لغات العالم وحدات القياس والكتلة. أما استخدام الرموز والمعادلات الرياضية فيعد مما تتميز به اللغات العلمية عامّة، ولكن تؤكد وثائق تاريخ العلوم أن بداية الرمزية في الجبر كانت في عصر الازدهار الإسلامي، وأن علماء الحضارة العربية الإسلامية مهّدوا للانتقال من لغة الكلمات إلى لغة الرموز في التعبير

عن المعادلات والقواعد الجبرية. ومن المظاهر العالمية التي تشارك بها اللغة العلمية العربية لغات العالم استخدام الاختصارات والأرقام والأشكال التوضيحية والرسوم والجداول.

وتعدّ أجهزة القياس الدقيق من أهم أدوات اللغة العلمية التي تكتسب دقَّتها من مدى دقة تعبيرها عن مقولات العلم. وقارن الباحث بين استخدام التعبير الكمي في العلوم الطبيعية واستخدامه في العلوم الإنسانية، وأكد الدقة العلمية في مجال العلوم الطبيعية، وأن معظم العلوم الإنسانية ما يزال يستخدم مفاهيم تفتقر إلى الدقة في التعبير الكمي والإحصاء.

ويعدّ هذا البحث من البحوث الهامة في تسليط الأضواء على أهمية المنهج التجريبي في الوصول إلى الأحكام والحقائق، وعلى أسبقية الحضارة العربية الإسلامية في اعتماد هذا المنهج، وعلى الالتزام بالأسلوب العلمي في معالجة قضايانا في منأى عن الذاتية والتحيز، ولغة المشاعر والعواطف.

وتجدر الإشارة إلى أن للغة العلمية سمات وخصائص على الصعيد العالمي، وما دام عنوان البحث «خصوصيات اللغة العلمية العربية وضرورات تنميتها المستدامة» فحبذا لو وقفنا على ما تمتاز به اللغة العلمية العربية من سمات لا نجدها في اللغات الأخرى، وحبذا لو قدّم لنا الباحث وسائل للتنمية المستدامة للغة العربية.

تلك هي البحوث التي ألقيت في المؤتمر، وثمة فائدة في الاطلاع عليها، وإدراك مضامينها، والوقوف على مناحي التفكير في معالجة شؤوننا اللغوية. وإيماننا بأن هذه المعالجات غير كافية، وأن التوصيات المنبثقة عن هذه البحوث لن تشق طريقها إلى التنفيذ ما لم يقتنع أصحاب القرار بضرورتها، ويتحلّوا بصدق الانتماء إلى الأمة ولغتها الخالدة العربية الفصيحة.